

لا... لا... لا

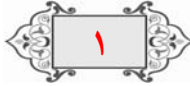
# للإرهاب في بلاد الحرمين

بقلم

د. أحمد بن عبدالعزيز الحصين

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ - ٢٠٠٦م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

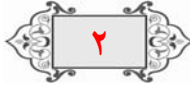
## المقدمة

### نسأل الله حُسن الخاتمة

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على المصطفى ﷺ .

أما بعد :

**فهذه رسالة مختصرة** ، أود الإسهام بها في محاربة الإرهاب والإرهابيين ، الذين يعملون على نشر الخوف والفرع ، وزرع بذور الفتنة والقلق والاضطرابات بين **الشعوب الآمنة والمستأمنة** ، وكان من ثمار ذلك أن تم وضع كبار العلماء والدعاة المخلصين على **القوائم السوداء** في معظم دول العالم للحيلولة بينهم وبين نشر الدعوة الإسلامية الوسطية القائمة على الحكمة والموعظة الحسنة ، والجدال بالتي هي أحسن ، وعرض الإسلام للآخرين بصورة حسنة تجذب له القلوب والعقول والأفئدة ، وكانت النتيجة الإقبال الكثيف على **اعتناق الإسلام** ،



فجاء هؤلاء الإرهابيون الذين خلطوا بين الحابل والنابل ولا يميزون العدو من الصديق ، وتسببوا بأفعالهم الطائشة والمتهورة في تأليب أكثر الحكومات على الدعاة المخلصين .

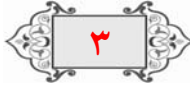
لذلك علينا أن نكون صفاً واحداً ضد الإرهاب وبخاصة ما يحدث في بلاد الحرمين الشريفين ، ونقطع كل الأيدي الأئمة المعتدية على أمن البلاد والعباد .

إن تلك الأفعال الإجرامية والعمليات الإرهابية لا تزيد الشعب السعودي إلا صلابة وقوة وإيمان ، وأن الله سبحانه وتعالى بسط أمنه وأمانه في ربوع تلك البلاد الطاهرة ، والشعب السعودي يقف خلف حكومة خادم الحرمين الشريفين في مواجهة تلك الأعمال الإرهابية مرددين لا . لا . لا للإرهاب .

**أخوكم**

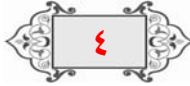
**د . أحمد الحصين**

**القصيم - بريدة**



## من وراء الإرهابيين

إن للإرهابيين أهدافاً خبيثة أملاها عليهم الشيطان وسولها لهم ، نظراً لحدائث أسنانهم ، وجهلهم بالدين ، وعدم إلمامهم بالقواعد الشرعية ، ومثل هؤلاء من السهولة بمكان أن يقعوا فريسة سهلة ومستساغة في أيدي أعداء الإسلام والمسلمين ، فيستخدمونهم لتحقيق مآربهم أهدافهم وهي تفتيت المسلمين وإضعافهم وشق الخلاف بينهم ، وبذلك تضعف شوكة المسلمين ويكونوا القمة سائغة للأعداء المتربصين بهم من النصارى واليهود وغيرهم . كما أنهم يساعدون في تصوير الإسلام على أنه دين إرهابي وسفكاً للدماء ، وبذلك هم والصهيونية العالمية يتخذون في خندق واحد لتشويه صورة الإسلام والمسلمين ، ويكون من نتيجة ذلك وصف المسلمين بالإرهاب واضطهادهم والإساءة إليهم في كل مكان يذهبون إليه ، مما يؤدي إلى تنفير الناس من الإسلام وكراهيتهم ، وأن الإسلام بريء من التهم التي تُكال له على أنه إرهاب ومصاص دماء .



## النهي عن ترويع المسلمين

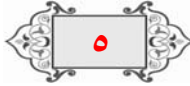
إن الدلائل والبراهين التي تثبت مدى كبر جُرم الإرهاب ، هي نفسها التي تبين مدى حمق مرتكبي تلك الجرائم ، وهي كذلك توضح مدى زيغهم **وضلالهم وابتعادهم** وحيدتهم عن النهج الإسلامي السليم .

### ومن أبرز تلك الأدلة في القرآن الكريم

قوله تعالى : ﴿ومن يقتل مسلماً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً﴾ ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق﴾ .

### ومن السنة المطهرة :

وكذلك قول الكريم ﷺ في حجة الوداع : «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا ، في



شهركم هذا ، في بلدكم هذا»<sup>(١)</sup> . وقال ﷺ : «لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً»<sup>(٢)</sup> . وقال ﷺ : «من أشار إلى أخيه المسلم بحديدة ، فإن الملائكة تلعنه ، وإن كان أخاه لأبيه وأمه» .

قال النووي : فيه تأكيد حرمة المسلم والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه ، والتعرض له بما قد يؤذيه .

وهنا مبالغة في إيضاح عموم النهي في روعة المسلم ، سواء كان هزلاً ولعباً أم لا ، لأن ترويع المسلم حرام بكل حال .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : صعد النبي ﷺ المنبر فنادى بصوت رفيع فقال : «يا معشر من أسلم بلسانه ، ولم يُفَضِّ الإسلام إلى قلبه ، لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف أهله»<sup>(٣)</sup> .

(١) رواه مسلم .

(٢) أحمد وأبو داود . (٣) رواه الترمذي .

وقال ابن عمر رضي الله عنهما : رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة ويقول : « ما أطيب وأطيب ريحك ، ما أعظمك وأعظم حرمتك ! والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن عند الله أعظم حرمة منك ، وماله ودمه وأن تظن به إلا خيراً » . (١)

وقال ﷺ : « اجتنبوا السبع الموبقات ، قيل يا رسول الله وما هن ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق . . . » . وقال ﷺ : « أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء » . وقال ﷺ : « لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً » . وقال أيضاً : « من قتل مؤمناً فاغتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً » . وقال أيضاً : « لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبههم الله في النار » .

أيها الإرهابيون : احفظوا لإخوانكم المسلمين حرمتهم ، واحذروا إيذاءهم وترويعهم ، واحذروا قول الله تعالى :

(١) الترمذي وقيل في سنده ضعف .

﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً﴾ (١) .

**أيها الإرهابيون :** لماذا تلبسون الحق بالباطل وأنتم تعلمون ، لماذا ترتدون رداء الإصلاح لإخفاء حيلكم الماكرة والخبيثة ، وأنتم في الحقيقة ربابب الصهيونية والإمبريالية العالمية وصناعتها الربحة والماكرة ، التي تحاول اختراقنا ، ودب الشقاق والفرقة بيننا .

**أيها الإرهابيون :** ما ذنب المباني التي تهدمونها ، والمصانع التي تحرقونها ، والمنشآت التي تدمرونها ، والدماء التي تسفكونها ، والأطفال التي تيتمونها ، والزوجات التي ترملونها ، والأمهات التي تتكلونها ، كل ذلك لصالح من ، ومن المستفيد الأول منه؟ ألا من وقفة للتفكير أم على قلوبكم أقفال مؤصدة .

---

(١) سورة الأحزاب .

## الإرهابيون... خوارج هذا العصر

يقول الرسول ﷺ في شأن الخوارج الذي سيخرجون من بعده ، وأنه لو أدركهم لقتلهم قتل عاد وئمود : «**تحقرون صلاتكم عند صلاتهم ، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم**»  
فهؤلاء هم الذي يلبسون على الناس بارتدائهم لباس الزهد والتقوى الكاذبة ، ويخفون في صدورهم ما الله به عليم .  
هؤلاء هم الغوغاء الفوضويون الذين تطاولوا على الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه وقتلوه وهو يقرأ القرآن ، كما انتهكوا حرمة زوجته نائلة بقطع يدها ، **وقتلوا علي بن أبي طالب** رضي الله عنه ، **وحاولوا قتل الحسن** فأصابوا منه جراحاً .  
فهؤلاء تراهم يقيمون الليل ، ويصومون النهار ، ويلهجون بالقرآن ولا يجاوز حناجرهم ، يكثر السجود كأن جباههم وأيديهم خف بغير من كثرة السجود ، ومع ذلك يخوضون في دماء المسلمين أنهاراً ، ويأنفون عن قتل خنزير .

**أيها الإرهابيون** : أعرضوا أنفسكم على سيرة هؤلاء المارقين الخارجين الذين توعدهم الرسول ﷺ ، **واعرضوا أنفسكم على كتاب الله وسنة رسوله** ، وستعلمون حينئذ من أنتم؟؟

### **النهى عن تكفير المسلمين أيها الإرهابيون**

**أيها الإرهابيون** : من الأمور التي حرمها الإسلام تكفير المسلمين ، فالتكفير مسألة خطيرة ناجمة عن انحراف وغلو كما قال تعالى : ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق﴾ . وقال ﷺ : «من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما عياداً بالله» (١) .

إن تكفير المسلمين من الخطورة بمكان ، لما يترتب عليها من آثار وتبعات في الدنيا والآخرة .

يقول **شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله** : اعلم أن مسائل التكفير والتفسيق هي من مسائل الأسماء والأحكام التي تتعلق

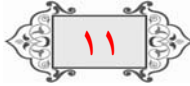
(١) رواه مسلم .

بها الوعد والوعيد في الدار الآخرة ، وتتعلق بها **الموالة والمعاداة** والقتل والعصمة وغير ذلك في دار الدنيا ، فإن الله سبحانه وأوجب الجنة للمؤمنين ، وحرم الجنة على الكافرين ، وهذه الأحكام الكلية في كل وقت وفي كل زمان .

**قال ابن الوزير** : وقد عوقبت الخوارج أشد العقوبة وذمت أقبح الذم على تكفيرهم لعصاة المسلمين ، فلا يأمن **المكفر** أن يقع في مثل ذنبهم ، وهذا خطر في الدين جليل ، ينبغي شدة الاحتراز منه ، إن الكفر حكم شرعي ، والكافر من **كفره الله** تعالى ورسوله ﷺ ، فليس الكفر حقاً لأحد من الناس ، بل هو حق الله وحده .

### **النهي عن قتل المعاهدين والمستأمنين**

فأنتم أيها **الإرهابيون** تريدون الفتنة والفوضى وتسعون في بلاد الحرمين فساداً وتدميراً وإرهاباً وإرهاباً وتفجيراً ، **واستحلالاً** **للدماء البريئة** من المعاهدين والمستأمنين من غير المسلمين .



اسمع أيها الإرهابي ماذا يقول ربك : ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً﴾ .

ألم تهزك وترعبك أيها الإرهابي هذه الآيات التي تتوعدك وتحذرك من عذاب يوم القيامة ، والرسول ﷺ يقول : «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وأن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» (٣) . وقال ﷺ : «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث ، النفس بالنفس ، والثيب الزاني ، والمارق من الدين التارك للجماعة» (٤) .

(١) المائة : ٧٧ . (٢) المائة : ٣٢ . (٣) البخاري . (٤) متفق عليه .

## طاعة ولي الأمر واجبة

اسمعوا ماذا يقول جل وعلا في حق ولاية الأمور: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ (١) .

وقال رسولنا ﷺ: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبية أو ينصر عصبة فقتل فقتله جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاش من مؤمنها ولا يوفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه»؟! .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من كره من أميره شيئا فليصبر، فإنه من خرج عن السلطان سيرا مات ميتة جاهلية» (٢) .

أرأيتم أيها الإرهابيون، نتائج الخروج عن طاعة ولاية أمور

(٢) البخاري ومسلم .

(١) النساء: ٥٩ .

المسلمين ، فكيف وأنتم تسفكون الدماء ، وتفجرون المباني ،  
وتقتلون المسلمين ، وتتعدون على الحرمات ، فهذه ليست  
الطريق إلى الإصلاح ، بل هي طريق الفساد والإفساد في  
الأرض وترويع الأمنين .

**ورغم أنوفكم أيها الإرهابيون** فلا فساد ولا تخريب ولا  
تدمير ، وأن ولاة الأمور والعلماء والمصلحين ورجال الأمن  
يقفون صفاً واحداً وهم يرددون لا . لا . لا للإرهاب في بلادنا .

وأن **التفجير والقتل** والترويع ليس من الإسلام في شيء ،  
وليس من هدي رسولنا الكريم ﷺ ، وأن ما يحدث في يومنا  
الحاضر إنما هو من تلاعب الشيطان على عباد الله ، فزین لهم  
الإفراط والغلو ، ومن هذا **الغلو والإفراط الفساد في الأرض** ،  
وقتل النفس التي حرم الله قتلها ، وترويع الأمنين ، وترميل  
النساء ، وتيتيم الأطفال ، وتدمير المنازل والمباني والمنشآت  
الحكومية ، وتدمير الاقتصاد الوطني .

إن بلاد الحرمين الشريفين محفوظة من رب العالمين وقد نشر  
الله فيها أمنه وأمانه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير  
الوارثين . وإن المملكة العربية السعودية - بإذن الله تعالى - لن  
تُغلب ولن تُقهر ولن تهتز حتى ولو تألبت عليه الأمم قاطبة ،  
واجتمع عليها أهل الأرض جميعاً ، مادامت متمسكة بالإسلام  
نصاً وروحاً . إن ولاية أمورنا وعلماءنا ومصلحينا ورجال الأمن  
وشعبنا في أرجاء المملكة يقفون صفواً واحداً كأنهم بنيان  
مرصوص وهم يرددون .

\* لا . لا . لا للإرهاب في بلادنا .

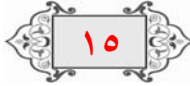
\* لا . لا . لا للغلو في ديننا

\* لا . لا . لا للقتل والتدمير في بلاد الحرمين الشريفين .

\* بلاد الأمن والأمان

\* بلاد التوحيد

\* بلاد المقدسات



**إن نهاية الإرهاب العالمي** ستكون - بإذن الله تعالى - على أيدي مؤمنة طاهرة ، لا تسفك الدماء ، بل تستخدم **مبعض** **الطبيب** لبيتر الأجزاء السرطانية الفاسدة التي تريد أن تنشط وتتغلغل في مجتمعاتنا الإسلامية الفاضلة . وبذلك **يعم الأمان** **والأمان** في ربوع بلاد الحرمين الشريف ، التي تهواها القلوب ، وتشرب إليها النفوس .

وبالله التوفيق ، وعليه التوكل ، وإليه الملجأ ، وبه نستعين .  
والحمد لله رب العالمين . صلى الله وسلم على نبينا محمد  
وعلى آله وصحبه الكرام .